الجامعة المستنصرية المرحلة الثانية/الدراسة الصباحية

كلية الآداب المادة : مناهج المفسرين

قسم اللغة العربية الدكتور إسماعيل عباس حسين

المحاضرة الثانية

مقدمات في مناهج المفسرين (2)

إنّ القرآن الكريم \_ بوصفه طريقاً معرفياً إلى الله تعالى \_ يهدف بصفته الكلية إلى تحقيق البعد المعرفي الغائي الكامن في معرفة الله سبحانه وتعالى ، وأنّ هذه المعرفة الغائية انبسطت في النص القرآني ابتداءً من بائه إلى سينه ( إشارة إلى باء البسملة وهو أول حرف في القرآن ، وسين الناس وهو آخر حرف في القرآن ) بعبارة أخرى أنّ القرآن الكريم ليس كتاب هدايةٍ فحسب أو دستورٍ لحياة مدنية ، بل هو أيضاً قد وضع في سلّمه المعرفي كمّاً كبيراً من المفاتيح المعرفية على صعيد التحقيق والتحقق معاً ، لتحقيق هدفه المعرفي الغائي الذي تكتمل به الرؤية الكونية الإلهية التي لا تنفك أبداً عن المعطيات المعرفية القرآنية ، والقراءة القرآنية يصعب الوصول إليها من دون العملية التفسيرية ، وبذلك تتبلور لنا أهمية علم التفسير في فهم النص القرآني.

وكان الرعيل الأول من المسلمين يفهمون القرآن في جملته ، أي بالنسبة لظاهره وأحكامه ، أما فهمه تفصيلاً ، ومعرفة دقائقه بحيث لا يغيب عنهم منه شيء ، فقد تفاوتوا في ذلك ، بسبب اختلافهم في العلم بلغتهم ، وبمعرفة أسباب النزول... فكانوا يرجعون إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما لم يفهموه فيفسره لهم .

ومعنى التفسير الايضاح والتبيين ومعناه أيضاً الكشف ، يقال :فَسَرَ الرجلُ عن ذراعه ، إذا كشف عنها ، ويقال : أسفرت المرأة عن وجهها ، إذا كشفته ، فهي سافرة ، فتفسير القرآن هو الكشف عن معاني القرآن وبيان المراد منه والفهم السليم والتحليل الشرعي للآيات والسور ضمن سياق لغوي يفهمه الجميع من دون تغييب للمعاني الظاهرة والباطنة في اللفظ القرآني وتقوم على تفسير القرآن أصول الشريعة والدين ، فالقرآن مصدر التشريع الأول وعليه أساس الدين .